

حَبَقُوق

1 الْوَحْيُ الَّذِي رَأَاهُ حَبَقُوقُ النَّبِيُّ.

شكوى حبقوق

2 حَتَّى مَتَى يَارَبُّ أَدْعُو وَأَنْتَ لَا تَسْمَعُ؟ أَسْرُحُ إِلَيْكَ مِنَ الظُّلْمِ وَأَنْتَ لَا تَخْلُصُ؟³ لِمَ تُرِينِي إِجْمًا، وَتُبْصِرُ جُورًا؟ وَقَدَامِي اغْتِيصَابٌ وَظَلْمٌ وَيَجْدُثُ خِصَامٌ وَتَرْفَعُ الْمُخَاصَمَةُ نَفْسَهَا.⁴ لِيَدِكَ جَمَدٌ الشَّرِيعَةُ وَلَا يَخْرُجُ الْحُكْمُ بِنَتْنَةٍ، لِأَنَّ الشَّرِيرَ يُحْبِطُ بِالصَّادِقِ، فَلِيَدِكَ يَخْرُجُ الْحُكْمُ مَعُوجًا.

استجابة الرب

5 «انظُرُوا بَنِي الْأُمَمِ، وَأَبْصِرُوا وَتَحَيَّرُوا حَيْرَةً. لِأَنِّي عَامِلٌ عَمَلًا فِي أَيَّامِكُمْ لَا تُصَدَّقُونَ بِهِ إِنْ أُخْبِرَ بِهِ.⁶ فَهَأَنذًا مُقِيمٌ الْكَلْدَانِيِّينَ الْأُمَّةَ الْمُرَّةَ الْفَاحِمَةَ السَّالِيكَةَ فِي رِحَابِ الْأَرْضِ لِيَتَمَكَّنَ مَسَاكِينُ لَيْسَتْ لَهَا.⁷ هِيَ هَائِلَةٌ وَمَخُوفَةٌ. مِنْ قَبْلِ نَفْسِهَا يَخْرُجُ حُكْمُهَا وَجَلَالُهَا.⁸ وَخَيْلُهَا أَسْرَعُ مِنَ الثُّمُورِ، وَأَحَدُ مِنْ دِيَابِ الْمَسَاءِ. وَفُرْسَانُهَا يَنْتَشِرُونَ، وَفُرْسَانُهَا يَأْتُونَ مِنْ بَعِيدٍ، وَيَطِيرُونَ كَالنَّسْرِ الْمَسْرِعِ إِلَى الْأَكْلِ.⁹ يَأْتُونَ كُلَّهُمْ لِلظَّلْمِ. مَنْظَرُ وَجُوهِهِمْ إِلَى قُدَامٍ، وَيَجْمَعُونَ سَبِيحًا كَالرَّمْلِ.¹⁰ وَهِيَ تَسْرَعُ مِنَ الْمُلُوكِ، وَالرُّؤَسَاءُ ضُحْكَةٌ لَهَا. وَتَضْحَكُ عَلَى كُلِّ حِصْنٍ، وَتَكُونُ الْمُرَابِ وَتَأْخُذُهُ.¹¹ لَمْ تَتَعَدَّ رُوحَهَا فَتَغْبِرُ وَتَأْتُمْ، هَذِهِ قُوَّتُهَا إِلَهُهَا».

شكوى حبقوق الثانية

12 أَلَسْتُ أَنْتَ مِنْذُ الْأَوَّلِ يَارَبُّ إِلَهِي قُدُوسِي؟ لَا تَمُوتُ، يَارَبُّ لِحُكْمِ جَعَلْتَهَا، وَبَا صَخْرٍ لِلتَّأْدِيبِ أَسْتَسْهَى.¹³ عَيْنَاكَ أَطَهَرُ مِنْ أَنْ تَنْظُرَا الشَّرَّ، وَلَا تَسْتَطِيعُ النَّظْرَ إِلَى الْجُورِ، فَلِمَ تَنْظُرُ إِلَى النَّاهِبِينَ، وَتَضْمَتُ حِينَ يَبْلُغُ الشَّرِيرُ مِنْ هُوَ أَبْرُ مِنْهُ؟¹⁴ وَتَجْعَلُ النَّاسَ كَسَمَكِ الْبَحْرِ، كَدَبَابَاتٍ لَا سُلْطَانَ لَهَا.¹⁵ تَطْلُعُ الْأَكْلُ بِشِبْهَتِهَا، وَتَضْطَلِدُهُمْ بِشَبْكَيْهَا وَتَجْمَعُهُمْ فِي مِصِيدَتِهَا، فَلِيَذِكُ تَفْرَحُ وَتَبْتَهَجُ.¹⁶ لِيَذِكُ تَدْبِجُ لِشَبْكَيْهَا، وَتُبْخِرُ لِضَمِيدَتِهَا، لِأَنَّهُ بِيَهْمَا سَمِنَ تَسْبِيحًا، وَطَعَامَهَا مُسَمَّنٌ.¹⁷ أَفَلَا جَلَّ هَذَا تَفَرُّغُ شَبْكَيْهَا وَلَا تَعْفُو عَنْ قَتْلِ الْأُمَمِ دَائِمًا؟

1 على مَرَضِي أَيْفُ، وَعَلَى الْجِصَنِ انْتَصَبْتُ، وَأَرَأَيْتَ مَاذَا يَقُولُ لِي، وَمَاذَا أَحْبَبَ عَنْ شُكْوَايَ.

2

استجابة الرب

2 فَأَجَابَنِي الرَّبُّ وَقَالَ: «كُنْتُ الرُّؤْيَا وَأَنْفَشْتُهَا عَلَى الْأَلْوَابِ لِكَيْ يَرُكَّضَ قَارِبُهَا،³ لِأَنَّ الرُّؤْيَا بَعُدَ إِلَى الْمِيعَادِ، وَفِي النَّهَائِيَةِ تَتَكَلَّمُ وَلَا تَكْذِبُ. إِنْ تَوَانَتْ فَأَنْتَظَرُهَا لِأَنَّهَا سَتَأْتِي إِثْبَانًا وَلَا تَتَأَخَّرُ.⁴ هُوَذَا مُنْتَفِخَةٌ عَيْرٌ مُسْتَقِيمَةٌ نَفْسُهُ فِيهِ، وَالْبَابُ بِإِمَامِهِ يَحْتَبِئُ.⁵ وَحَقًّا إِنَّ الْخَمْرَ غَادَرَتْ. الرَّجُلُ مُتَكَبِّرٌ وَلَا يَهْدَأُ. الَّذِي قَدْ وَفَّعَ نَفْسَهُ كَالْهَابِوِيَةِ، وَهُوَ كَالْمَوْتُ فَلَا يَنْجُو، بَلْ يَجْمَعُ إِلَى نَفْسِهِ كُلَّ الْأُمَمِ، وَيَضْمُ إِلَى نَفْسِهِ جَمِيعَ الشُّعُوبِ.⁶ فَهَلَا يَنْطِقُ هَوْلًا كُلَّهُمْ بِهَجْوٍ عَلَيْهِ وَلَعْرٍ سَمَائَةٍ بِهِ، وَيَقُولُونَ: وَيَلِّ الْمَلِكُ مَا لَيْسَ لَهُ! إِلَى مَتَى؟ وَبِالْمُنْقَلَبِ نَفْسُهُ رَهُونًا!⁷ أَلَا يَقُومُ بَعْتَةٌ مَقَارِضُوكِ، وَيَسْتَقْبِطُ مَرْعُوعُوكِ، فَتَقْدُونَ غَيْبَةً لَهُمْ؟⁸ لِأَنَّكَ سَلَبْتَ أُمَّمًا كَبِيرَةً، فَجَبَيْتَهُ الشُّعُوبَ كُلَّهَا تَسْلُبُكِ لِدِمَاءِ النَّاسِ وَظَلَمَ الْأَرْضَ وَالْمَدِينَةَ وَجَمِيعَ السَّاكِينِ فِيهَا.⁹ وَوَيْلٌ لِلْمَلِكِ بِنَتْنَةٍ كَسْبًا لِيُرِيَا لِيَجْعَلَ عَشُهُ فِي الْعُلُوِّ يَنْجُو مِنْ كُلِّ الشَّرِّ!¹⁰ تَامَرَتْ الْخِزْيُ لِيَتِيكَ، إِبَادَةُ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ وَأَنْتَ مُخْطِئٌ لِنَفْسِكَ.

11 لِأَنَّ الصَّخْرَ يُضْرَعُ مِنَ الْخَائِطِ فَيُجِيبُهُ الْجَائِزُ مِنَ الْخَشَبِ.

12 وَوَيْلٌ لِلْبَنَانِيِّ مَدِينَةَ بِالْأَمَاءِ، وَلِلْمُؤَسَّسِ قَرْبَةَ بِالْإِلْمِ!¹³ أَلَيْسَ مِنْ قَبْلِ رَبِّ الْجُنُودِ أَنَّ الشُّعُوبَ يَتَعَبُونَ لِلنَّارِ، وَالْأُمَّمُ اللَّبَاتِلُ يَتَعَبُونَ؟¹⁴ لِأَنَّ الْأَرْضَ تَهْتَلِكُ مِنْ مَعْرِفَةِ مَجْدِ الرَّبِّ كَمَا تَعْطِي الْجِيَاءُ الْبَحْرَ.

15 وَوَيْلٌ لِمَنْ يَسْمِي صَاحِبَهُ سَافِحًا حُمُوكَ وَمُسْكِرًا أَيْضًا، لِلنَّظَرِ إِلَى عَوْرَاتِهِمْ.¹⁶ قَدْ سَبِعْتَ خِزْيًا عَوَصًا عَنِ الْمَجْدِ. فَاشْرَبْتِ أَنْتِ أَيْضًا وَكُتِفِيفِ غُرَّتِكَ! تَذُورُ إِلَيْكَ كَأَنَّ عَيْنَ الرَّبِّ، وَفِيهَا الْخِزْيُ عَلَى مَجْدِكَ.¹⁷ لِأَنَّ ظَلْمَ لُبَّتَانٍ يَطْبِئُكَ، وَاغْتِيصَابُ الْبَهَائِمِ الَّذِي رُوَعَهَا، لِأَجْلِ دِمَاءِ النَّاسِ وَظَلْمِ الْأَرْضِ وَالْمَدِينَةِ وَجَمِيعِ السَّاكِينِ فِيهَا.

18 «مَاذَا نَفَعُ التَّمَثَالَ الْمُنْعُوثُ حَتَّى حَتَمَتْهُ صَانِعُهُ؟ أَوْ الْمَسْبُوكُ وَمُعَلَّمُ الْكَلْبِ حَتَّى إِنَّ الصَّانِعَ صَنَعَهُ يَتَكَلَّمُ عَلَيْهَا، فَيُصْنَعُ أَوْثَانًا بِكُنْمَا؟¹⁹ وَوَيْلٌ لِلْقَائِلِ لِلْعُدُوِّ: اسْتَيْظِنْتُ، وَلِلْبَحْرِ الْأُمَمِ: أَنْتِ! أَمْهُو يَعْلَمُ؟ هَا هُوَ مَطْبِيٌّ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا رُوحَ الْبَيْتَةِ فِي دَاخِلِهِ!²⁰ أَمَا الرَّبُّ فِيهِ هَيْكَلٌ قُدُوسِي. فَاسْكَبِي قُدَامَهُ يَا كُلُّ الْأَرْضِ».

صلاة حبقوق

1 صَلَاةُ حَبَقُوقِ النَّبِيِّ عَلَى الشُّجُوِيَّةِ:

2 يَارَبُّ، قَدْ سَمِعْتَ حَبْرَكَ فَجَزَعْتُ. يَارَبُّ، عَمَلِكَ فِي وَسْطِ السَّنِينَ أَحْيِيهِ. فِي وَسْطِ السَّنِينَ عَرُفْتُ، فِي الْعُضْبِ أَكْثَرَ الرَّحْمَةِ.

3

³ اللهُ جَاءَ مِنْ يَمَانٍ، وَالْفُدُوسُ مِنْ جَبَلِ قَارَانَ. سِلَاهُ. جَلَالُهُ غَطَى السَّمَاوَاتِ، وَالْأَرْضَ أَمْتَلَأَتْ مِنْ تَسْبِيحِهِ. ⁴ وَكَانَ لَمَعَانٌ كَالنُّورِ. لَهُ مِنْ يَدِهِ شِعَاعٌ، وَهَنَّاكَ أَسْتِنَاؤُ فَذَرْتَهُ. ⁵ فُؤَادُهُ ذَهَبٌ الْوَبَاءُ، وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ حَرَجَتِ الحُمَى. ⁶ وَقَفَّ وَقَاسَ الْأَرْضَ. نَظَرَ فَرَجَفَ الْأُمَمُ وَدَكَّتِ الْجِبَالُ الدَّهْرِيَّةُ وَخَسَفَتْ آكَامُ الْقَدَمِ. مَسَاكُ الْأَزَلِ لَهُ. ⁷ وَارْتُ حِيَامٌ كُوشَانٌ تَحْتَ بَلْبَلَةٍ رَجَفَتْ شَقَقُ أَرْضِ مِدْيَانَ. ⁸ هَلْ عَلَى الْأَنْهَارِ حَمِي يَارَبُّ؟ هَلْ عَلَى الْأَنْهَارِ غَضَبُكَ؟ أَوْ عَلَى الْبَحْرِ سَخَطُكَ حَتَّى إِنَّكَ رَكِبْتَ حَيْتِكَ، مَرْكَبَاتِكَ مَرْكَبَاتِ الْخَلَاصِ؟ ⁹ عُرَيْتَ قَوْشَكَ تَعْرِبَةً. سُبَاعِيثَ سِهَامٍ كَلِمَتِكَ. سِلَاهُ. شَقَفْتَ الْأَرْضَ أَنْهَارًا. ¹⁰ ابْصُرْتَكَ فَفَرَعَتِ الْجِبَالُ. سَيْلُ الْمِيَاهِ طَمًا. أُعْطِيَتِ اللَّجْهَةُ صَوْتَهَا. رَفَعَتْ يَدَيْهَا إِلَى الْعَلَاءِ. ¹¹ السُّمُسُ وَالْقَمَرُ وَقَفَا فِي بُرُوجِهِمَا لِنُورِ سِهَامِكَ الطَّائِرَةِ، لِلَمَعَانِ بَرَقَ مَجْدِكَ. ¹² يَغْضَبُ حَطَرَتْ فِي الْأَرْضِ، يَسْخَطُ دُسْتُ الْأُمَمِ. ¹³ حَرَجَتْ يَخْلَصُ شَعْبِكَ، يَخْلَصُ مَسِيحِكَ. سَحَفَتْ رَأْسَ بَيْتِ الشُّرَيْرِ مُعَرِّبًا الْأَسَاسَ حَتَّى الْعُنُقِ. سِلَاهُ. ¹⁴ ثَقَبْتَ سِهَامِيهِ رَأْسَ قَبَائِلِهِ. عَصَمُوا لِتَشْيِيتِي. ابْتِهَاجُهُمْ كَمَا لِأَكْلِ الْمَيْسِكِينَ فِي الْخُفْيَةِ. ¹⁵ سَلَكْتَ الْبَحْرَ بِحَيْلِكَ، كُومَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ.

¹⁶ سَمِعْتُ قَارَتَعَدَتْ أَحْسَانِي، مِنْ الصُّوْتِ رَجَفَتْ شَفَتَايَ. دَخَلَ النُّخْرُ فِي عِظَامِي، وَارْتَعَدْتُ فِي مَكَانِي لِاسْتَرِيحَ فِي يَوْمِ الضُّبِقِ، عِنْدَ صُعُودِ الشُّعْبِ الَّذِي يَزُحُمْنَا. ¹⁷ فَمَجَّ أَنَّهُ لَا يُزْهِرُ الثَّنِي، وَلَا يَكُونُ حَمَلٌ فِي الْكُرُومِ. يَكْذِبُ عَمَلُ الرُّبُوبَةِ، وَالْحُحُولُ لَا تَضْنَعُ طَعَامًا. يَنْقَطِعُ الْعَنَمُ مِنَ الْخَطِيرَةِ، وَلَا بَقَرٌ فِي الْمَدَاوِدِ. ¹⁸ فَايُّ ابْتِهَاجٍ بِالرَّبِّ وَأَفْرَحُ بِإِلَهِ خَلَاصِي. ¹⁹ الرَّبُّ أَسْبَدُ قُوَّتِي، وَيَجْعَلُ قَدَمِي كَالْأَيْتَانِ، وَيُشْبِئِي عَلَى مُرْتَفَعَانِي. لِرَبِّيسِ الْمُعْتَبِينَ عَلَى الْآيَاتِ ذَوَاتِ الْأَوْتَارِ.